السيميائية وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

نبراس علي حسون المريان
كلية الفنون الجميلة/قسم التربية الفنية
Na2759097@gmail.com

ا.د. صالح احمد الفهداوي
كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

ملخص البحث:

لا شك ان منهج السيميائية يعد من اهم المواضع الحديثة التي تناولتها مدارس الحداثة وما بعد الحداثة فقد ارتأت الباحثة اجراء البحث عن هذا التوجة الدلالي المعاصر على مستوى الآليات والتطبيق فالسيميائية في التصوير المعاصر نمط للتفكير تتجلى في العمل الفني من خلال التنوع في المفاهيم وما تقتضيه تنوع الرموز والإشارات والتعبير الفني وكيف يكون لها أثر على انجاز الاعمال الفنية في بنية العمل فجاء عنوان البحث (الدلالات السيميائية وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية)، وهدف البحث: الكشف عن تمثلات الدلالات السيميائية في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية. وقد اعتمدت(الباحثة)المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من مشاريع التخرج للصف الرابع/ الدراسة الصباحية– قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة للعام الدراسي ٢٠١٧–٢٠١٨ والبالغة(٢٠)نتاجا فنيا أنجزت بمعدل مشروع واحد لكل طالب، باختيار عينة قصدية بلغت(٣)مشاريع فنية، واعمدت الاستبانة أداة للبحث، باستعمال معادلة كوبر والنسبة المئوية، مع اهم النتائج، واستندت الاعمال الى دلالات متنوعة منها(اجتماعي، سياسي، سايكولوجي، بيئي) مما شكلت مرجعا أساسيا للرموز السيميائية في تلك الاعمال.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، التمثلات.

Summary

There is no doubt that the method of semiotics is one of the most important modern subjects dealt with by modernism and postmodern schools. The researcher decided to conduct research on this contemporary semantic trend at the level of mechanisms and application. Semiotics in contemporary photography is a pattern of thinking that is reflected in the artistic work through the diversity of concepts and what requires the diversity of symbols. And indications and artistic expression and how they have an impact on the completion of artistic works in the structure of the work, so the title of the research came to the semiotic semantics and their representations in the products of the students of the Art Education Department, the goal of the research: To reveal the representations of the semiotic signs in the products of the students of the Art Education

Department. (The researcher) adopted the descriptive and analytical method The research community consisted of graduation projects for the fourth grade / morning study - Department of Art Education / College of Fine Arts for the academic year 2017-2018 and amounting to (20) artistic productions completed at the rate of one project per student, by selecting an intentional sample amounting to(3) art projects. For the research, using Cooper's equation and percentage, the most important results, the works relied on various connotations, including (social, political, psychological, and environmental)that formed a basic reference for the semiotic symbols in those works.

Key words: semiotics, representations

مشكله البحث:

يعد الفن ظاهرة او شكلا من اشكال النشاط الإنساني تتحدد أهميته بأنه عاملاً أساسيا في هذا النشاط المكون لمجمل ثقافة الانسان الذي يمثل الكائن الاجتماعي الذي يعمل على تغيير الطبيعة وتحويلها تلبية لحاجاته المتنامية والمتغيرة على وفق ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتطورها.

وفي خضم ما يشهده العالم من تطور تقني ومعلوماتي اصبح من المسلم به استشعار الدور المهم لجميع المقومات البصرية واسهامها في سرد وتحليل الوقائع غير اللسانية وتصنيفها، ذلك لان الخطاب المعاصر بالنسبة للصور واللوحات اصبح خطابا تحليليا سيميائيا ودلاليا يجعل المتلقي للعمل الفني يسعى الى ادراك المرئيات التشكيلية بحسب الابعاد التأويلية للمستوى الأيقوني في اللوحات والاعمال الفنية ومكوناتها الظاهرة والباطنة، لأنها لغة للتواصل بين اللوحة والمتلقي.

وأن عملية ملاحقة وملاحظة اللوحة الفنية سيميائيا عبر ما تشكله من ابعاد وعلامات وقدرة الفنان على انتقاء الموضوع المعبر والمؤثر لغرض تحقيق الادراك والترابط بالعمل الفني، ومن هذا يمكن البحث في اللوحة سيميائيا وتحليلها الى علامة ولغة تترجم هذا العمل بطريقة قصدية من خلال اظهار الموضوع بمكونات اللوحة لأنه مفتوح للقراءة والتأويل بحيث لا تتوقف عن تفسير ما يقدمه الفنان من دلالات بصرية وفنية وجمالية لأن العمل الفني لابد ان يرتبط بمجموعة من المفاهيم والرموز، لذلك يمكن ان يقدم طالب الفن في عمله الفني رسالته الرمزية ببساطة وعمق في الدلالة حتى يجد المتلقي المتعة في تأويل الرموز وفهم دلالاتها الفكرية والابعاد الدلالية في اللوحة التي تتضمنها مفهوم الدلالة وتصنيفها والتي ركزت على العناصر المكونة للبعد الدلالي في اعمال الطلبة لتحقيق المعرفة الدلالية للتكوين الشكلي في اللوحة.

ولقد قامت الباحثة بأجراء دراسة استطلاعية حول موضوع البحث الحالي من خلال توجيه أسئلة للطلبة في الصف الرابع عن نوع المواضيع التي يستجيب لها الطالب بعد مشاهدته لفنون ما بعد الحداثة (التعبيرية التجريدية) فاذا تمكن الطالب للفن بتوظيف اللغة الفنية من خلال ذاته واحتوائه للعالم الخارجي وتجربته الفنية وتحويل العمل الى حاجات تخدم المجتمع بعد تطويعه للمادة او اللوحة وتحويلها الى شكل فني يحتمل القراءة والتأويل من المتلقي.

وبعد كل هذا نقدم هذا التساؤل: يعد المنهج السيميائي احد الركائز الرئيسة المعتمد عليها من قبل الطالب في تشكيل تجربته الفنية، لا سيما المشكلة ضمن التكوينات المركبة في اللوحة والهامة في حضوره للإشارة الى الدلالات المتعددة المعاني؟

اهميه البحث:

وتكمن الاهمية في المنهج السيميائي بوصفه موضوعا حيويا وآنيا يكمن في التنفيذ على اللوحة الفنية من خلال الفكرة والهدف لأنها تعتمد على الحدس والذاتية والإيحاء والوظيفة وما قدمه طلبه الصف الرابع في قسم التربية الفنية.

هدف البحث:

الكشف عن تمثلات الدلالات السيميائيه لنتاجات الطلبة في قسم التربية الفنية.

حدود البحث:

١. الحدود المكانية: قسم التربية الفنية / كليه الفنون الجميلة / جامعة بغداد.
٢. الحدود الزمانية: نتاجات الطلبة (الرسم) للعام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ الصف الرابع / الدراسة الصباحية.
٣. الحدود الموضوعية: السيميائية في نتاجات فنية في مادة الرسم (اللوحات التعبيرية التجريدية)

مصطلحات البحث:

السيميائية:

التعريف اللغوي: ورد هذا المصطلح بأشكال عدة في القران الكريم في مواضع خالية من الياء الثانية، ففي سورة الفتح/ ٢٩"سيماهم في وجوههم من إثر السجود" وكذلك في سورة البقرة/٢٧٣"تعرفهم بسيماهم "وكذلك في سوره محمد/٣٠ قوله "ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم" (الحسيني، ١٩٩٦، صفحة ٦٤).

وردت في المعاجم العربية كلمه وسم وهي العلامة او الأثر وسمة أي الصفة. (ابن منظور، ١٣٠٠هـ، صفحة ١٢١). وقد جاء هذا المصطلح بعدة معان ومجالات وعلى يد عدد من علماء المسلمين، منهم ابن سينا وابن خلدون (اينو، ٢٠٠٨ ، صفحة ٣١).

التعريف الاصطلاحي: عرفها (جاكوسبون) بانها: الدراسات التي تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات ايً كانت، وتتناول أيضا سمات استخدمها في مرسلات وخصائص المنظومة المتنوعة للإشارة وبأنواعها (دانيال، ٢٠٠٨، صفحة ٣١).

التعريف الاجرائي: الإشارات والعلامات المتضمنة في اللوحة الفنية وكيفية تحليلها للكشف عن المدلولات وما تؤوله من الجانب الفني التعبيري التجريدي وتفسير محتوى اللوحة الفنية لدى طلبة المرحلة الرابعة في مادة الرسم.

تمثلات:

التعريف اللغوي: التمثل في اللغة العربية معناه قيام الشيء مقام الاخر، فنقول (مثل قومه في دوله او في مؤتمر او في مجلس) أي ناب عنهم، و(تماثل) من علته اقبل، و(تمثل) تمثل بهذا البيت بمعنى، متمثل لأمره واحتذاه. (الرازي، ١٩٨٣، صفحة ٦١٤)

التعريف الاصطلاحي: تمثل (مثل الشيء بالشيء): سواه وشبه به وجعله على مثال فالتمثيل هو التصوير والتشبيه والفرق بينه وبين التشبيه ان كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا، وتمثيل الشيء تصور مثاله ومنه (التمثيل). (صليبا، ١٩٨٥، صفحة ٣٤١).

التعريف الاجرائي: هي التمثلات المرئية للعلامات والرموز بمختلف أنواعها والذي يظهر في النتاجات المرسومة لطلبه قسم التربية الفنية.

الإطار النظري

المبحث الأول: السيميائية:

"السيمياء علم يهتم بدراسة انظمة العلامات: اللغات، انظمة الإشارات، العلامات وغيرها. وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء، والواقع اننا نجمع على الإقرار بان للكلام بنية المتميزة أنظمة العلامات غير الالسنية...مما يحتم علينا تبني ذلك التحديد وكان (سوسور) اول من حاول تحديد السيمياء بقوله: انها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية.

"وقد ورد مصطلح السيميائية في الغرب منقسماً على مصطلحين هما (Semiologie) و(Semiotique) وهما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقه واحدة وهي (Semio) اذ اصلها الكلمة اليونانية (Semeiom) وتعني السمة او العلامة ولكنهما تختلفان من حيث النهاية (Suffixe) ففي المصطلح الأول نجد (logie) التي يعود اصلها الى الكلمة اليونانية (logos) وهي الخطاب وتطلق أيضا على العلم في مقابل الأسطورة (mythos) وفي المصطلح الثاني نجد (tique) والتي يعود اصلها الى اللغة اللاتينية." (البكري، ٢٠١٥، صفحة ٦).

فان ما يتصف به العمل الفني التشكيلي من خصائص ومميزات وأفكار، يصعب تحليله بالطرائق العلمية الصارمة، لذا كان البحث السيميائي الذي استنبط خصائصه من خلال البحث في البنية العميقة والمرجعية الثقافية والاجتماعية والتاريخية والفكرية والجمالية التي تمثل الخلفيات الأساس للعمل الفني ومن جهة أخرى تبحث في الوحدات لمضمون العمل الفني ولاسيما العلاقات المتضادة والتي تدرك من خلال الاختلافات الموجودة بين الوحدات والعناصر". (العزاوي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٥) ان اقصر تعريف للسيميائية هو دراسة الاشارة، و الاشارة لها تأثير في حياتنا اليومية مثل إشارات السير والاشارات التي تكون على الحوانيت والإشارات المرئية ومنها الرسوم و اللوحات و الصور. اما تعريف السميولوجيا هو علم العلامات المبني.

مفهوم السيميائية:

ما السيميائية؟ هل هي علم؟ ام فلسفة؟ ام هي ثقافة؟ هل هي جزء من علم الاجتماع؟ ام أفكار واراء من هنا وهناك؟ هل هي مفهوم بسيط وواضح كما عرفها البعض بعلم العلامات او الإشارات؟ ام هي مفهوم معقد والى أي درجه يصل تعقيد هذا المفهوم؟ هل هي جزء من عمليه الاتصال بين البشر؟ ام هي بما تحمله من خفايا جزء من علم النفس؟ ام كل ذلك معا؟

المبحث الثاني: النظام السيميائي – العناصر السيميائية:

النظام السيميائي لبيرس: في النظرية السيميائية لبيرس ثمة ثلاثة أنواع من العلامات هي الايقونة اذ شبه العلامة مرجعها وتتواصل بالتشابه والدليل او المؤشر اذ ترتبط العلامة مع مرجعها برباط يمكن ان يكون رباط السببية والرمز الذي يحيل الى موضوعه بفضل قانون او أفكار عامه مشتركه وتعد كل علاقة عرفية او (اصطلاحيه) رمزا ينبغي تعلم معناه.

وقد نجح (بيرس) كذلك في تطوير نظريه علاماتية متكاملة تستند الى تقسيمه الثلاثي للعلامة الى الايقونة والدليل والرمز، ولكنه يختلف عن (سوسير) الذي يرى ان العلاقة بين الدال (الصوت، الموضوع) ومدلوله (المفهوم) علاقة اعتباطية مبنية على العرف باستثناء في حاله الرمز اذ العلاقة هي شبه طبيعية وشبه دافعيه. "في نظريه (بيرس) لكل من الايقونات والدلالة علاقات طبيعية بما ترمز له: مثال ذلك ان البورتريت او صورة الوجه لشخص ما والشخوص المرسومة يندرجان ضمن النمط الايقوني التصويري، والدخان الدال على وجود النار يندرج في خانه الدليل اما الرمز فينبغي تعلم معناه. الجدول رقم (١) الاتي يعرض مخطط يبين التقسيم الثلاثي (لبيرس).

الجدول (١) مخطط التقسيم الثلاثي لبيرس

نوع العلامة	الايقونة	الدليل او المؤشر	الرمز

المثال	اللوحات	الدخان / النار	الكلمات، الاعلام
يدل على	تشابه	رابطه سببيه	العرف او الاصطلاح
العملية الجارية	امكانيه الرؤية	إمكانية التمييز او الادراك	ينبغي تعلم معناه

يؤكد (بيرس) اهميه السيمياء لان الكون في أصله يمثل نسق علاماتيا، فكل شيء له القدرة على الترميز في أحد جوانبه، الى شيء ما، يمثل علامة ". (جسام، ٢٠١٣، صفحة ٧١).

ومن هنا تأتى بلاسم محمد صعوبة فهم بعض اللوحات من الحقب الفنية السابقة لصعوبة فك شفراتها الترميزية، ولذا فان فهمنا للرسائل التي تبثها هذه اللوحات يظل قاصرا وبدائيا الى حدا ما. دعوني أورد هذا المثال، في لوحة للفنان (ايان فان أيك) رسمها في (١٤٣٤م) بعنوان جيوفاني ارنولفاني وعروسه"، يلف الغموض بعض الرموز الظاهرة في اللوحة، فلا يستطيع الرائي في أواخر القرن العشرين مثلا فهم معانيها.

تظهر اللوحة رجلا يمسك بيد عروسه (التي تبدو حاملا اذ تضع يديها على بطنها) في غرفه مزينة بالأثاث. خلف العروسين، ثمة مرآه محدبه وشموع مضاءه في ثريا ومنضده صغيره وضع عليها طبق من الفاكهة وامام العروسين نجد كلبا. والشكل رقم (١) يمثل هذه اللوحة.

"الجدول رقم (٢) يمثل التمثيلات الرمزية في اللوحة ومعانيها للرائي من القرن الخامس عشر. الرموز ومعانيها الحقيقية ومثلما يعجز غالبيه المشاهدين اليوم من معرفه معاني العديد من هذه الرموز او حتى أدراك امكانية ان للكلب او الشموع هذه المعاني و التضمينات الرمزية، فأننا نفشل أحيانا في ادراك اهمية الظواهر الرمزية الشائعة في الحقب السابقة وكذلك في الثقافات الأخرى". (جسام، ٢٠١٣، صفحة ٧٣)

الجدول (٢) تفسير اللوحة للفنان (ايان فان أيك)

الرمز	المعنى
الشموع الموقودة في الثرية	حضور المسيح وصلابه الزوجين وحماسهما

المرآة المحدبة	عين الرب
الكلب	الإخلاص في العلاقة الزوجية
يد العروس على بطنها	الرغبة في إنجاب الأطفال
طبق الفاكهة على المنضدة	مريم العذراء

ونجد السيميائية تأثرت بدرجة كبيرة بشخصية المتعلم وبالظروف التي تحيط به وهذا يفسر ان الرسوم السيميائية للوحه ما او صوره ما تختلف في قراءتها من شخص الى اخر ومن منطقه الى أخرى ومن مدة زمنية الى أخرى. ولهذا نعتبرها الاداة لكشف الأفكار والثقافة والحالة الاجتماعية لتاك المجتمعات.

اما السيمياء الاجتماعية فتعتبر هي العلم الذي يدرس تلك المعاني وراء الإشارات والعلاقات عن طريق التواصل الاجتماعي داخل ثقافة معينة وعلم سيمياء الصورة هو ذلك الجزء من علم السيمياء الاجتماعية الذي يدرس كيفية بناء الانسان للمعاني الاجتماعية من الصور والرسومات.

وقد طور الإيطالي (امبرتو ايكو) نموذجاً سيميائياً اتصالياً بإضافة الشفرات الصغرى التي تسهم في فك شفرات الرسالة من قبل القارئ، و بما يتيح فهم الرسالة (العمل الفني) وإعادة تركيب شفرة المرسل وخلقها من جديد، ويرى "ان النموذج الاتصالي السائد والذي يتكون من عناصره الثلاثة وهي: المرسل والرسالة و المرسل اليه، لا يشرح عمليه الاتصال على نحو يتعامل مع التعقيدات التي تسهم بها هذه العملية لان هذا النموذج لا يتعامل مع العناصر التي تعمل خارج الشفرات المعروفة مثل الشفرات الثانوية والخلفيات الثقافية و سائر الفروق التي ترسل الرسالة في اطارها" (عوض، ١٩٩٤، صفحة ٢٥).

ويقسم ايكو الدلائل الاستشارية على قسمين، دلائل قصدية، دلائل غير قصدية كما حصر الدلائل في ثمانية عشر نسقا. (البياتي، ٢٠١٩، صفحة ١٩).

مؤشرات الإطار النظري:

١. تؤسس سيميائيه سوسور وبيرس مع النظريات الاجتماعية والدراسات النسقية مرجعا مهما وأساسا في السيمياء.
٢. السيميائية تبحث في الوحدات الدالة لمضمون العمل الفني ولا سيما العلاقات المتضادة والتي تدرك من خلال الاختلافات الموجودة بين الوحدات والعناصر.
٣. تتميز السيميائية بالجانب الأتصالي فضلاً عن الجانب الاستدلالي اذ تتطلب الدراسة والبحث من مختلف الأوجه الاجتماعية والفكرية والفنية.

٤. تعتمد السيميائية أنماط وأصناف العلاقات انطلاقاً من طبيعة العلاقات بين العناصر المنظمة في اللوحة او العمل الفني التي تتنوع وتتعدد باختلاف الاشكال والأنماط الفنية الثلاثة (العلامات الأيقونية، العلامة المؤشرية، العلامة الرمزية).

٥. تعد الفنون وسيلة للتعبير والاتصال والمشاركة الوجدانية للتجربة الجمالية التي تؤكد المتعة بصيغ فنية متنوعة الأساليب والاتجاهات.

الدراسات السابقة:

دراسة (المعاضيدي، لؤي دحام، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٩) (المعاضيدي، ٢٠١٩).

"الابستمولوجيا وتمثلاتها في الخبرات الجمالية لطلبة قسم التربية الفنية" أجريت هذه الدراسة في كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية. هدفها الكشف عن مستويات الخبرة الجمالية التي يتمتع بها طلبة قسم التربية الفنية، والتعرف على تمثلات الابستمولوجيا في الخبرات الجمالية للنتاجات الفنية لطلبه قسم التربية الفنية اعتمد (الباحث) المنهج الوصفي التحليلي كونه ملائم لبحثه، اعتمد الباحث استمارة تحليل لنماذج العينة وكانت من ست محاور رئيسة على وفق اتجاهات التعبيرية التجريدية – الفن الشعبي – الفن المفاهيمي.

ان الخبرة الجمالية التي يتمتع بها طلبة التربية الفنية قد عملت على تجنبه الفصل بين الذات والموضوع لأنها فكرة تحمل دلالات الاندماج والارتباط المباشر بالموضوع والتلائم مع غير المألوف باستحداث أدوات ومفردات واستعارات جديدة انتجت اعمالا فنية تحمل دلالات بصرية متعددة.

اجراءات البحث : مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي (٢٠) عشرون نتاجاً فنيا (رسم) انجزها طلبه الصف الرابع – قسم التربية الفنية / الدراسة الصباحية المتكونة من (٢٠) طالباً وطالبة والتي أمكنها للباحثة الحصول عليها كاملة بمعدل مشروع واحد لكل طالب للعام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨.

عينه البحث: بما ان البحث الحالي اعتمد المنهج الوصفي التحليلي تم اختيار عينه قصديه* بعد استشارة التدريسين في مجال الفنون التشكيلية

** / قسم التربية الفنية، اذ تم تحديد (٣) ثلاث نتاجات فنيه شكلت نسبه مقدارها (٢٥%) كما موضح في الجدول(٣).

* ان سبب اختيار نماذج العينة بصوره قصديه يعود الى تنوع استخدام الطلبة للرموز والمؤشرات في نتاجاتهم الفنية وهو ما تسعى اليه الباحثة من التعرف على السيميائية وتمثلاتها في نتاجاتهم فضلا عن التزام الباحثة بما حددته في الحدود الموضوعية للبحث.

جدول (٣) جدول يوضح نماذج العينة التي اختارتها الباحثة للتحليل.

الاتجاه الفني	اسم الطالب	فكره العمل الفني	سنه الانتاج	القياسات
التعبيرية التجريدية	عباس جواد	الشهيد	٢٠١٨	١٠٠×١٢٠سم
	حسام فلاح	المرأة	٢٠١٧	٨٠×١٠٠سم
	زينب باسم	التكوين	٢٠١٧	١٠٠×١٢٠سم

منهجيه البحث واجراءاته:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني برصد الظواهر وتحليلها لغرض الكشف عن الدلالات السيميائية وتمثلاتها في رسوم طلبه التربية الفنية.

فهو انسب المناهج للوصول الى تحقيق اهداف البحث.

الدراسة الاستطلاعية: لغرض التحقق من إجراءات البحث الحالي قامت الباحثة بأجراء دراسة مسحيه هدفها الكشف عن الدلالات السيميائية في النتاجات الفنية التي انجزها طلبه الصف الرابع – قسم التربية الفنية الأعوام الدراسية (٢٠١٧ – ٢٠١٨) ليتسنى لها اختيار عينه البحث، كذلك اجراء دراسة استطلاعيه هدفت الى طرح مجموعه من التساؤلات أمام عينه استطلاعيه من الصف الرابع – قسم التربية الفنية وفق التساؤلات الاتية: ما نوع الموضوع الذي تستجيب له بعد مشاهدتك لنتاجات فنون ما بعد الحداثة (التعبيرية التجريدية)؟

أداة البحث: استمارة تحليل لنماذج العينة لتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بتصميم استبانة تحليل تستعمل للكشف عن الدلالات السيميائية و تمثلاتها وما مدى استعمالها في نتاجات الطلبة في قسم التربية الفنية في ماده (الرسم) وقد تم بناؤها اعتمادا على مؤشرات الاطار النظري والمصادر التي تناولت موضوع الدلالات السيميائية و تمثلاتها في نتاجات طلبه الصف الرابع – قسم التربية الفنية بعد دراستهم للمقررات الدراسية أي النظرية و العملية بحيث أصبحت جاهزة بصيغتها الاولية لغرض عرضها على مجموعه من الخبراء للتعرف على معامل الصدق لمكوناتها وقد تكونت هذه الاستمارة من (٥) خمس محاور رئيسة على وفق الاتجاهات الفنية لفنون ما بعد الحداثة هي:

١. المرجعيات الاسلوبية الفنية (٧) محاور.

** استشارت الباحثة التدريسيين في قسم التربية الفنية الذين يقومون بتدريس الواد العلمية (التخطيط والألوان وماده المشروع الفني).

١. ا. د. هاني محي الدين.

٢. ا.م.د. ريتاج إبراهيم بدن.

٣. ا.م. د. اخلاص ياس خضير.

٢. تقنيات الأداء (٣) محاور.
٣. تقنيات الاظهار (٦) محاور.
٤. الفكرة والهدف وتضمنت (٦) محاور.
٥. الرموز وتضمنت (٢).

الصدق الظاهري للأداة: بعد ان تم انجاز الصيغة الاولية لأداة البحث قامت الباحثة بعرضها على مجموعه من الخبراء في مجالات (الفنون التشكيلية والتربية الفنية) للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله ملحق (١) بعد ذلك تم جمع هذه الاستبانات من الخبراء و التعرف على اراءهم و ملاحظاتهم التي اخذت بها الباحثة لتصحيح ما ورد من أخطاء في مكوناتها واستبعاد الفقرات التي عدها الخبراء غير مناسبة، ثم تم إعادة عرضها على الخبراء بصيغتها المعدلة فنالت الدرجة لصلاحيتها وبذلك أصبحت الأداة قابله للتطبيق، وبهذا الاجراء اكتسبت الأداة الصدق الظاهري، اذ اعتمدت الباحثة معياراً ثلاثياً (تظهر بشدة – تظهر نوعاً ما – لا تظهر) للتأكد من الدلالات السيميائية و تمثلاتها في نتاجات طلبه قسم التربية الفنية وتحليلها ملحق (٢) وقد اعتمدت الباحثة نسبه ٨٧% اتفاق بين الخبراء على صلاحيه الأداة.

سابعاً: ثبات استمارة التحليل: بعد ان اكتسبت استمارة التحليل الصدق الظاهري من خلال ملاحظات الساده الخبراء لابد من التعرف على مستوى ثباتها في عملية التطبيق لذلك قامت الباحثة بتطبيقها على (٣) نماذج من النتاجات الفنية لمجتمع البحث غير المشمولة بالعينة الاساسية، اذ استعانت الباحثة باثنين من المحللين من اجل تحديد معامل الثبات لهذه الاستمارة، بعد ان تم تحليل النماذج للعينة الاستطلاعية وقد اوجدت الباحثة معامل الاتفاق بين تحليل الخبراء وتحليل الباحثة وكما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) لاستخراج معامل الاتفاق بين الملاحظين حول استمارة التحليل

النتاجات الفنية	الباحثة	مع	الملاحظ	المعدل
	م (١)	م (٢)	(١) (٢)	
(١)	٨٧،٠	٨٧،٠	٨٨،٠	٨٧،٠
(٢)	٨٨،٠	٨٨،٠	٨٩،٠	٨٧،٠
(٣)	٨٧،٠	٨٧،٠	٨٧،٠	٨٧،٠
المعدل العام				٨٧،٠

من خلال النظر الى نتائج الجدول (٤) يظهر ان معامل الثبات لاستبانة تحليل نماذج العينة بلغ (٨٧،٠) وهو يعد مؤشرا جيدا لصلاحية هذه الاستبانة، وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق.

تحليل العينات:

العينة (١)

اسم الطالب: عباس جواد

اسم: العمل الشهيد

قياس العمل: ١٢٠سم×١٠٠سم

تاريخ الانجاز: ٢٠١٧

الخامة: اكرلك على الكنفاس

تحليل العمل:

يظهر في المشهد واقف بملابس غامقة يغلب عليها اللون الازرق ومخطط باللون الاسود مدا يدية الى الاسفل وقد حمل في يده اليسرى مصدر ضوئي ويده اليمنى تشير الى رجل ممدد على الارض بوجه شاحب اصفر ربما هو مقتول او شهيد في جو غلب عليه اللون الازرق بتدرجاته يحمل سمات الحزن والبؤس.

اعتمد المشهد على أساليب التعبيرية التجريدية في إظهار فكرة العمل الفني مستخدما التقنية المباشرة واداء الحر باستخدام الفرشاة والألوان الاكرلك بكثافة كما استخدم تقنية مسح اللون بقطع من القماش.

اما التنوع في استخدام التقنيات المختلفة فحققت نوعا ما من الملابس المختلفة على سطح اللوحة اما الشكل فقد عبر عنه بهيئة اختزالية تجريدية مع المحافظة على التشخيص فقد تميزه الشكل بتجريب الضربات اللونية بالفرشاة العريضة في رسم فضاء اللوحة مما زود التكوين بطاقة حركية ديناميكية وقيمة جمالية درامية من خلال معالجات لونية على سطح العمل حيث جاء هذا الاسلوب على وفق طروحات الفنون المعاصرة التي لها مرجعياتها المتمثلة في السريالية والتجريدية والتعبيرية و الدادائيه والتكعيبية وقد احتل الانسان مركز السيادة من خلال الحركة التي اعطت دلالات رمزية تعبيرية اوحت بالحركة المستمرة من خلال حركة الفرشاة العنيفة باتجاهات مختلفة اذ دل سقوط الانسان على الارض وسكونه على رمزية هذه الشهادة وهي رمزية تواصلية ما بين الماضي والحاضر اما فضاء العمل الفني فقد تشبع بتدرجات اللون الازرق تتخللها اشكال وخطوط بطريقة مختزلة توحي بأنقاض بناية سقطت على ضحية وقد انحصر حتى الانقاض دون حراك ما تميز العمل بالانسجام اللوني ما بين

الالوان الباردة والدافئة الغرض منها كسر الرتابة واحياء التكوين بحركة لونية ليكون التكوين ومستوى الحدث المثير ويقابله الاستجابة من قبل المتلقي.

وان المضمون الفكري الذي يحتويه العمل الفني في التعبير عن الوضع الانساني والحالة المأساوية التي يمر بها الانسان اثرت في الدوافع النفسية لاختيار الموضوع وبأسلوب تنفيذ العمل من خلال الغرائبية والتشظي وتحطيم الشكل الواقعي واشارة اليه برمزية التي تحمل دلالات الشهادة مستعينا الدوافع الذاتية واللاشعور الذي أسهم في تحرر من انماط الشكل التقليدي وهذا التحرر اعطى قيمة تعبيرية للموضوع.

الرموز ودلالاتها: الشخص الواقع الواقف علامة مهيمنة يرمز الى المجتمع العالمي وهذا ينظر دون تقديم المساعدة. المصدر الضوئي في يد الشخصية الواقفة علامة مصاحبة تسلط الضوء على مأساة الحرب. الشخص الميت علامة مهيمنة يرمز الى نتاجات الحروب. اللون الازرق علامة مصاحبة يدل على الحزن. اللون الازرق الفاتحة علامة مصاحبة يرمز حركة الكتل وتشظيها اثناء الانفجار.

العينة (٢)

اسم الطالب: حسام فلاح

اسم العمل: المرأة

قياس العمل: ١٠٠×٨٠سم

تاريخ الانجاز: ٢٠١٧

الخامة: اكرلك على قماش

تحليل العمل:

يظهر في المشهد شكل المرأة بمجموعة من الالوان يغلب عليها اللونين الازرق والاصفر والاسود والوجهة بشكل امامي والعين مفتوحة بنحو واسع والشكل هرمي من مجموعة من الخطوط وتجريد تكعيبي ويغلب عليه التسطح الشكلي المنحسر الذي يبدو بأشكال مثلثات ومستطيلات ودوائر وهيئات هرمية مع التأكيد على شكل الزاوية التي مثلتها تقاطعات خطوطه الواهنة تارة والعنيفة تارة اخرى. اعتمد منفذ العمل على اساليب التعبيرية التجريدية في اظهار فكرة العمل الفني مستخدما التقنية المباشرة والاداء الحر باستخدام الفرشاة والوان الاكرلك بكثافة واستخدم تقنية التنقيط واظهار الخطوط الفرشاة. ان التنوع في استخدام التقنيات حققت نوعا من الملامح المختلفة على سطح اللوحة. اما الشكل فقد عبر عنه بهيئة اختزالية تجريدية مع المحافظة على التشخيص. فقد تميز الشكل بتجريب الضربات اللونية بالفرشاة العريضة وكأنه فضاء اللوحة بالون الاوكر زاد في اللوحة من

التركيز واضافة القيمة الجمالية من خلال المعالجة اللونية على سطح العمل وفق طريقة ما بعد الحداثة التي تمثلت في التكعيبية والتجريدية والتعبيرية وقد احلت المرأة مركز للسيادة من خلال الدلالات الرمزية التعبيرية اوحلت بقوة المرأة ويولد حالة من الشعور بالعفوية والمصادفة. اذ تكشف بعض وحدات التكوين في التشكيل كما في الجزء السفلي منه على انه مسيطر عليه تقنيا في حين يبدو الجزء العلوي في حالة غير منتهية وقابلة لان يتشكل باستمرار ازاء العلامات التلقائية المجددة الشعور بالتعقيد الذي يعيد الانتاج لحركة التشكيل فيبدو الفضاء المتعالق المحيط بعلاماته متماشيا مع الدلالات والانفعالات الذاتية التي تتداخل مع ابنيته اللاشكلية. ان تفعيل عنصر الذات واللاشعور أسهم في التحرر الطبعي من انماط الشكل التقليدية وذلك في قلب التمركز وتهشيمه لصالح تحليل وتركيب المسار اللاشعوري والمنبثق من قابلية الاثر الفني الغنائي والذي يعرض لنا حلقات وخطوط حلزونية ملتوية ومنفذة بألوان صريحة كالأحمر والرمادي والاصفر والابيض والازرق. ان المضمون الفكري والهدف يمثل صناعة اسطورة التشكيل تبدو بادرة نحو تفعيل دور الرغبة الممزوجة باللاشعور وهيمنة الشكل الانساني (المرأة) بامتدادها الطبيعي يعد مصدر الخصوبة تأكيدا على ضخامة العيون الواسعة والمحددة بالخطوط السميكة والرقيقة وخلق صورة البطل لأن المرأة هي مركز المهيمن للشكل الانساني الهادف.

الرموز ودلالاتها: المرأة علامة على الهيمنة وترمز الى الخصب في المجتمع. المصدر الضوئي على يمين اللوحة يدل على الحياة والأمل. العين الواسعة علامة على القوة الممزوجة بالخطوط العريضة. اللون الازرق علامة على السماء والحياة والنمو والقوة.

العينة (٣)

اسم الطالب: زينب باسم

اسم العمل: التكوين

تاريخ الانتاج: ٢٠١٧

القياس: ١٢٠×١٠٠سم

الخامة: زيت على كنفاس

تحليل العمل:

شكل النتاج الفني سطحا تصويريا نفذ عليه عملا فنيا (تعبيريا تجريديا) ذو تكوين منتشر من دون وجود مركز للسيادة وقد ظهر في التكوين اشكالا ايحائية من خطوط قصدية نفذت بضربات من الفرشاة العريضة خاصة في الجهة اليسرى من التكوين، اما الجهة اليمنى فقد ظهر فيها ضربات تنقيطية متشابكة مع خطوط ممسوحة توحي بالحركة وعدم الاستقرار وقد

غلب على التكوين اللون البنفسجي بتدرجاته فضلا عن ضربات من اللون الاصفر والاحمر والابيض. والمشهد يوحي بوجود عاصفة من الجهة اليمنى تحرك الاشياء الموهمة مما يفسح المجال للتأويل. وقد استخدمه منفذ العمل تقنيات عدّة في اظهار هذا العمل كالضربات اللونية المباشرة بالفرشاة والمنطلقة بحرية تعبيرا عن الحالة النفسية التي توحي بالاضطراب النفسي وعدم الاستقرار تجاه متقلبات الحياة واستخدم تقنية التنقيط والمسح بقطعة من القماش لتمويه الاشكال والخطوط جرى ذلك بأداء حركي انفعالي انعكس على مظاهر التكوين ليجمع بين الاداء الحر والاشكال التجريبية موظفا طاقة اللون في التعبير. وقد غيبت السمات الشخصية للعمل الفني التي أسهمت في اظهار حركة الخطوط والنقاط بنحو عفوي وتلقائي برزت من خلال الانتشار اللوني في علاقات بنائية متجاورة ضمت ألوان متضادة نفذت بإيقاعات توحي بالسرعة. ان الانتشار الخطي اللوني في التكوين ساعدت في تجسيد مسارات جمالية التي منحت بامتداداتها وحركتها المتقطعة دلالات على تفعيل عنصر الذات الذي ساهمة في التحرير من انماط الشكل التقليدي من خلال تهشيم مركز السيادة لصالح الجانب اللاشعوري لمنفذ العمل. ان غياب الشكل الذي جاء متداخلا مع الالوان لتقويض المنظور وخلق نوع من الغرائبية اعطى للمتلقي حرية التأويل في القراءة البصرية في العمل الفني.

الرموز ودلالاتها: الخطوط الافقية المتقطعة ترمز الى حركة الحياة وهي علامة مهيمنة على التكوين. الالوان المتضادة ترمز الى تناقضات الحياة وهي علامة مهيمنة على التكوين. الشكل الايحائي للعاصفة علامة مهيمنة ترمز الى تقلبات الاحداث. النقاط المتجمعة علامة مصاحبة ترمز الى المجتمعات المستقرة المتنفذة. الشكل الممسوحة علامة مصاحبة ترمز الى مجتمعات المنسية المعدومة.

النتائج:

١. أظهرت النتائج والدلالات التي تأتي من مستوى الصفة الظاهرة في المنتج الفني (الرسم) إذا ما وظفت بصوره مؤثره ستاتي بإيحاءات وتعبيرات ايجابيه ذات رموز واشارات تأتي من فكره الطالب في نتاجه. في شكل الرجل الممدد على الأرض وفيه سمات البؤس والحزن، وفي

العينة الأخرى في الخطوط القصدية التي نفذت بأسلوب تنقيطي يدل على عدم الاستقرار كما في العينة (١،٣).

٢. ارتبط الفنان بمورثاته الحضارية وتأثره بالمحيط والبيئة المختلفة لتصبح عناصره التشكيلية قابله في بث دلالاتها التعبيرية بالرموز المختلفة وذلك باختلاف الفكرة والموضوع. في شكل المرأة والعين المفتوحة دليل على الموروث والخصوبة وخلق منها صوره للبطل (المرأة) كما في العينة (٢).

٣. هيمنت التلقائية في الأداء المهاري لتنفيذ العمل الفني دوراً كبيراً في ابراز الانفعال اللوني والحركي المعبر عن ذات الفنان وانفعالاته الداخلية بعيداً عن الاهتمام بالموضوع او الشكل التقليدي المألوف وهذا يحيلنا الى أساليب باتجاهات التعبيرية التجريدية. كما في اللوحة (١ ،٢ ،٣)

الاستنتاجات:

١. هيمنت التقنيات وحرية الأداء في التعبير، متمثلا بالأداء الحركي (رسم الفعل) ونوع الأسلوب التي شكلت توليفا جمع من خلاله منفذ العمل بين عدد من الخامات المتنوعة وتقنيات الاظهار.

٢. ان جميع النتاجات الفنية التي انجزها طلبه التربية الفنية تتجه نحو فنون ما بعد الحداثة لاسيما التعبيرية التجريدية والتي أسست على وقف مرجعيات فكريه واسلوبيه وتقنيه ضاغطه تمثلت في تلك الاتجاهات.

التوصيات: توصي الباحثة بالآتي: اختيار الأساليب الفنية المعاصرة وتقنيات الاظهار المختلفة لإنجاز متطلبات المشروع الفني التشكيلي.

المقترحات:

١. دراسة الدلالات التعبيرية واللونية في تشكيل ما بعد الحداثة في الرسم التشكيلي.

٢. الحروفية واشكالياتها في التجربة العراقية والاوربية (دراسة مقارنة) في المنهج السيميائي

استمارة تحليل بصيغتها النهائية

المحور الرئيسي	المحور الثانوي	المحور الفرعي	تظهر بشدة	تظهر توعا ما	لا تظهر
	المرجعيات	التعبيرية			

	الاسلوبية الفنية	الرمزية			
		الانطباعية الجديدة			
		الدادائية			
		السريالية			
		التجريدية			
		التكعيبية			
السيميائية	تقنيات الأداء	الوان زيتية			
		الوان اكرلك			
		وتر بروف			
	تقنيات الاظهار	الحك او القشط			
		التقطير او الرش			
		التبقيع و التنقيط			
		التجميع او التركيب			
		الطباعة الفوتوغرافية			
		السكين			
	الفكرة و الهدف	الصدفة/ الحدس			
		ترويحي/ دعائي/ اعلاني			
		التجريب			
		الذاتية			
		وظيفي			
		ايحاء/ الهام			
	الرموز	الرمز الاشاري			
		الرمز الدلالي			

المصادر والمراجع:

١. آن واخرون اينو. (٢٠٠٨). السيميائيه الأصول والقواعد و التاريخ. (رشيد بن مالك، المترجمون) عمان : دار مجد لاوي للنشر والتوزيع.

٢. بلاسم محمد جسام. (٢٠١٣). دراسة التحليل السيميائي لفن الرسم. مجله بغداد، مجله فصليه تعني بالترجمة و الدراسات الثقافية.

٣. تشاندلر دانيال. (٢٠٠٨). أسس السيميائيه٣١ (المجلد ١). (طلال وهبه، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

٤. جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور. (١٣٠٠هـ). لسان العرب (المجلد ١٦). مصر: المطبعة الميرية الكبرى.

.٥ جميل صليبا. (١٩٨٥). المعجم الفلسفي. ايران: مركز التوزيع ذي القربى.

٦. رؤيا احسان رفعت البياتي. (٢٠١٩). تجليات سيمياء الثقافة في الرسم العراقي المعاصر و اثرها في نتاجات طلبه قسم التربية الفنية. بغداد: جامعه بغداد /كليه الفنون الجميلة قسم التربية الفنية، اطروحة دكتوراه.

٧. سامر عوني رزوقي البكري. (٢٠١٥). توظيف السيميائية في تدريس العلاقات التكوينية لفن الرسم. ديالى: جامعه ديالى، كليه التربية الأساسية، قسم التربية الفنية (اطروحة دكتوراه).

٨. سليم الحسيني. (١٩٩٦). الميزان في تفسير القران. بيروت: دار السلام.

٩. علياء محسن عبد الحسين محمد العزاوي. (٢٠٠٦). انموذج لتحليل العمل الفني التشكيلي (الرسم) في ضوء مناهج النقد الحديثة. بغداد: كليه الفنون الجميلة، جامعة بغداد، قسم التربية الفنية (أطروحة دكتوراه).

١٠. لؤي دحام المعاضيدي. (٢٠١٩). الابستمولوجية و تمثلاتها في الخبرات الجمالية لطلبه قسم التربية الفنية. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، فلسفة في التربية الفنية (اطروحة دكتوراه).

١١. محمد بن أبو بكر بن عبد القادر الرازي. (١٩٨٣). مختار الصحاح. الكويت: دراسة الرسالة.

١٢. يوسف نور عوض.(١٩٩٤). نظريه النقد الادبي الحديث. القاهرة: دار الأمين